

الزهد ويليه الرقائق

الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قدم وافدا على معاوية في خلافته قال فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ثم جلست فقال لي رجل منهم من أنت يا فتى قلت أنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال يرحم الله أباك أخبرني فلان لرجل سماه أنه قال والله لألحقن بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حدثن بهم عهدا ولا كلمنهم قال فقدمت المدينة في خلافة عثمان بن عفان فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوف أخبرني انه بأرض له بالجرف فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمسحاة في يده فلما رأيته استحيي مني فألقي المسحاة وأخذ رداءه فسلمت عليه وقلت له جئتكم لأمر وقد رأيته أعجب منه هل جاءكم إلا ما جاءنا وهل علمتم إلا ما علمنا فقال عبد الرحمن لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ولم نعلم إلا ما قد علمتم قلت فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون ونخف في الجهاد وتتناقلون وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ولم نعلم إلا ما قد علمتم ولكننا بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر